

الحلقة # ٥١ من مدارس كتاب المعجزة - يلقيها أستاذ مسلم عبد الله

فاضل سليمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل قدرة من لساني يفقهوا قولي. اللهم اهدنا واهدي بنا واجعلنا اللي مهتدى اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه بفضل منك يا رحمة يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم اللهم زد وبارك - [00:00:01](#)

على سيد الخلق وخليل الحق محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن والاه واستن بسنته وسارع نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين اللهم امين اه ما زلنا في رحلتنا في كتاب المعجزة للدكتور احمد بسام سبيعي - [00:00:21](#)

اه وزى ما بنقول كل مرة الكتاب بيتكلم عن نظرية جديدة في الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم آآ بيقول ان الاعجاز اللغوي مش دقة اختيار الالفاظ بس مش العلاقات اللغوية بس - [00:00:40](#)

مش البلاغة الراقية بس. مش تناسب وتناسق الايات والسور بس انما الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم هو مظاهر التجديد اللغوي الكثيفة المستساغة والمستوعبة وطبعا اتكلمنا عن عن الرابع آ الرابع محاور دول - [00:00:55](#)

في مختلف اه العلاقات اللغوية اتكلمنا على خصائص الخصائص العشرين العامة للقرآن الكريم. اتكلمنا بعد كده عن آآ السورة قرآنية شخصيتها فواتحها وخواتيم الايات. اتكلمنا بعد كده جوة الايات عن السبائك - [00:01:19](#)

اتكلمنا بعد كده جوة السبائك عن التعبيرات والتراكيب. وبعد كده دخلنا حتى جوة التعبيرات والتراكيب واتكلمنا عن مظاهر التجديد اللغوي او مظاهر الاعجاز اللغوي في القرآن على مستوى اللفظ وعلى مستوى الاداة - [00:01:42](#)

النهاردة ان شاء الله رب العالمين هنتكلم عن موضوع جديد. وموضوع العلاقات اللغوية الجديدة خرينا نقول مبدئيا ان اللي بيقرا في الشعر والرواية والادب الحديث بشكل عام هيلقي ان في انماط تعبيرية جديدة - [00:02:01](#)

وعلاقات تصويرية ولغوية في اللغة الادبية ما كانتش معروفة قبل كده طبعا ده بسبب تأثير الغزو الفلسفي المكثف على سقافتنا الحديثة بالاضافة للتطور السريع لانماط الحياة الصناعية والاجتماعية والفكرية وخرجت لنا في التعبيرات علاقات لغوية وتصويرية بين الالفاظ ما كانتش موجودة قبل كده وفتحت الابواب لخيال القارئ - [00:02:19](#)

وسعة افاقه وتفكيره العلاقات اللغوية دي غالبا وتكاد تكون متابعة ومتنافرة وفي بعض الاحيان متناقضة لكن بيننتج عنها احياء وانعكاسات فكرية وخيالية ما كانتش موجودة في العلاقات التقليدية من الالفاظ دي - [00:02:47](#)

طيب الكلام مكعك شوية هنسهله ما تقلقوش خرينا نقول ان زمان كانت الروابط اللغوية ملتزمة بالابعد العقلية والحسية والمنطقية الابعاد اللي هي او الروابط اللي كانت بتربط ما بين الكلمات ضمن العبارة الواحدة - [00:03:09](#)

او ما بين المشبه والمشبه به زي ما هنتكلم عن الصور البيانية لكن اللغة الادبية الجديدة اللي هي المعاصرة مش بتلتزم بالابعاد دي هنلاقي مسلا لفظ ينتمي لحاسة السمع يتربط او يربطه الاديبي بلفظ تانيا تمل لحاسة الابصار مسلا او الشم او الل - [00:03:30](#)

او التزوق وفي بعض الاحيان نلاقي ان اللفظين بعاد جدا عن بعض من الناحية العقلية بحيث يبقى صعب ان تربط ربط منطقي ما بينهم او ما بين معانيهم لكن من ناحية ادبية معاصرة متأثرة بالفلسفات زي ما قلنا هتلاقيها منطقية. او مش منطقية هتلاقيها مستساغة. زي - [00:03:54](#)

مثلا لما نقول مرفق الايام او لحم الزنايق او عصير القنابل شوارع الايام جسة المكان آآ قطار الدهشة زهر الصمت آآ شمس سوداء الصاعقة الزمنية الوقت المكبل الالافاز اللي زي كده او العلاقات اللي زي كده - [00:04:19](#)

ده نوع جديد من العلاقات اللفظية ما بين العلاقات اللغوية ما بين الالفاظ تمام النوع ده انتشر في اللغة الادبية المعاصرة. بعد خصوصا بعد ظهور المدرسة الرمزية والمدرسة السريالية في الادب الغربي - [00:04:48](#)

تمام؟ وتأثر الادباء العرب بهم في بدايات القرن العشرين طيب يعني معنى كده ان الانتفاضة اللغوية الحديثة دي جت نتيجة او سبقتها موجات فلسفية وفكرية شديدة ومتنوعة الموجات الفلسفية دي كانت عارمة. فاجتاحت الميادين الثقافية والفكرية العالمية - [00:05:04](#)

وهي دي اللي هيأت الطريق بعد كده للغة الادبية العالمية ان هي تستحدث العلاقات الادبية الجديدة اللي احنا اتكلمنا عنها دي طيب لكن الغريب ان الانتفاضة دي سبقتها ودون اي سوابق او مؤشرات سبقتها ثورة لغوية - [00:05:31](#)

مفاجئة وعاصفة حصلت قبل الانتفاضة اللغوية المعاصرة دي حصلت قبلها بتلتاشر قرن حصلت في منطقة نائية عن الحضارات في بيئة لغوية وفي جو ثقافي مش مستعد ومش مهيا لحركة ادبية من النوع ده - [00:05:54](#)

مهما كان شكلها او طبيعتها او حجمها تمام الثورة دي او العلاقات اللغوية دي اللي اللي زهرت بين الالافاز او العمارات كانت جديدة ومميزة للثورة اللغوية اللي احنا بنتكلم عنها وطبعا الثورة اللغوية اللي احنا بنتكلم عنها هي الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم. ثورة - [00:06:16](#)

لفز القرآني او الوحي القرآني فكانت العلاقات اللغوية فضلا عن بقية المعالم الاخرى اللي احنا اتكلمنا عنها آآ حاجة من الحاجات المميزة جدا للثورة اللغوية القرآنية يمكن العربي الاول بثقافته الفطرية سواء اللغوية او النقدية ما كانش واعى لابعاد وحجم الثورة اللغوية دي - [00:06:39](#)

خصوصا ان هي نزلت فجأة ودخلت حياته اللغوية من غير سابق انذار لكن هو ادرك بوعي تام ادرك البركان اللغوي اللي كان بيتفجر قدامه لما كان بيسمع القرآن الكريم مثلا - [00:07:08](#)

العربي الاول اعتاد سواء العربي او غير العرب. اعتادوا دائما ان هم يربطوا الزمن بحدس بيحصل في في الزمن ده. فمسلا نقول دقيقة صمت او ساعة العمل نقول يوم المعركة - [00:07:27](#)

شهر الصيام عصر النهضة وهكذا تمام الصمت والعمل والمعركة والحرب والنهضة. كل الكلام ده احداث بتقع في حيز الزمن ده ربطنا ما بين حيز الزمن وما بين الحدث اللي بيحصل في خلال النطاق الزمني ده - [00:07:47](#)

تمام. لكن المشكلة ان او المفاجأة ان العربي الاول اتصدم بعلاقات جديدة برغم انها من جنس العلاقات الزمنية يعني مثلا الاية الرابعة من سورة آآ من سورة الفاتحة العلاقة ما بين مالك - [00:08:12](#)

ويوم العلاقة دي ما كانتش موجودة في القاموس العربي ولا غير العربي ما كانش حد يعرفها ولا بيقبلها لحد اللحظة دي العربي اتعود على اسناد الملك للمحسوسات. يعني اقول مسلا آآ انا امك هذا القلم - [00:08:34](#)

انا مالك وهذا قلم او انا مالك هذا البيت او مالك الارض او مالك الفرس او مالك السيف. الملك للمحسوسات فكانت علاقة الربط ما بين الزمن والملكية حاجة جديدة مفاجئة - [00:08:57](#)

خليها طعم خاص في اذن العربية طيب هل سكتنا على كده؟ لأ بعديها على طول اخذ قلم كمان او اخذ صدمة تانية وهي العلاقة ما بين يوم وما بين الدين - [00:09:18](#)

الدين هو النظام العام. زي ما جت في سورة اه يوسف معناها اللغوي ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك يعني في النظام النظام العام لكن الانسان العربي يتصدم بعلاقة ما بين الدين وما بين الزمن - [00:09:40](#)

ما بين النظام وما بين الزمن اللي هو يوم. فنقول يوم الدين مع كلمة مالك يبقى مالك يوم الدين كلمتين ورد فيهم علاقيتين ثلاث كلمات ورد فيهم علاقيتين لغويتين جداد - [00:10:01](#)

اللاتين من مظاهر تجديد اللغة في القرآن الكريم تمام ده بالاضافة ان في عندنا معنى جديد للفر قديم. اللي هو الدين ده غير ان يوم الدين مع بعض تعتبر تعبير قرآني جديد - [00:10:19](#)

وتعتبر مصطلح جديد. لان يوم الدين معناها الحساب في الآخرة فبقى عندي في مالك يوم الدين علاقتين لغوية مع اه تعبير جديد ومعنى جديد للفر قديم ومصطلح جديد طيب تعالوا نتكلم عن نموزج ثاني من نمازج العلاقات اللغوية - [00:10:37](#)

ونقول مسلا العلاقة ما بين الخلق والموت في قول الله عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. سورة تبارك سورة الملك الملك تمام؟ طيب احنا مش هنستغرب خلق الحياة. لان الحياة وجود والخلق ايجاد - [00:11:04](#)

خلاص ما فيش تعارض ما بين الابداع والوجود. بالعكس العلاقة ما بينهم علاقة تكامل وترابط لكن المفاجأة الغريبة هي قول الله عز وجل خالق خلق الموت الربط ده غريب. لان الخلق - [00:11:23](#)

ابداع وحياة والموت افناء وخراب فازاي يجتمع الخلق مع الموت ازاي يجتمع الافناء مع الابداع مع الابداع انا مسلا لو قلت بنيت جدارا او قلت اسست بيتا عادي ما حدش هيستغرب كلامي - [00:11:42](#)

طبعنا الا اللي عارفين حالتني المادية فهيستغربوا ساعتها. طيب لكن الاستغراب مش هيكون من الناحية اللغوية على الاقل انما لو قلت بنيت هدمنا او قلت اسست خرابا هيبقى الكلام غريب - [00:12:04](#)

طب ما مش هندخل في في الجانب البلاغي آآ مش هندخل في في الجانب البلاغي بخصوص خالق خلق الموت ولا هنتكلم طبعنا عن حتمية وضرورة وجود الموت وانه قرين الحياة في في البشر او في العالمية - [00:12:21](#)

ومش هندخل في الجانب العقدي ونتكلم على ان الموت هو بالفعل مخلوق حقيقي من مخلوقات الله عز وجل وانه يأتي يوم القيامة على سورة كبشة اقرن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح بين الجنة والنار ويقال لاهل الجنة خلود بلا موت. ويقال لاهل النار خلود فلا موت - [00:12:43](#)

المهم ان احنا مش هنتكلم عن ده. احنا دلوقتي بنتكلم عن العلاقة اللغوية ما بين الخلق والموت ان العلاقة اللغوية دي كانت غريبة على عقل واستيعاب العربي الاول تمام؟ طيب - [00:13:04](#)

تعالوا بقى كده معي اقلعوا ودانكم اللي اتعودتوا بها على لغة القرآن. والبسوا ودان الرجل البدوي اللي قاعد في المرعى كده اول ما سمع القرآن او المرأة البدوية في الخيمة بتاعتها - [00:13:18](#)

نجرب يمكن نستوعب حجم الصدمة اللي تعرضوا لها وهم بيتلقوا اه ولله المثل الاعلى بيتلقوا صعقات الوحي اللغوية اللي نازلة عليهم منهالة من السماء مثلا قول الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها. قالتا - [00:13:34](#)

اتينا طائعين طبعنا دي في صورة فصلت. طيب العربي الاول ده ازاي فهم استواء الله الى السماء مش بنتكلم عن الجانب العقدي. لان طبعنا الاستواء فعل من افعال الله عز وجل نؤمن بوقوعه على الحقيقة كما اخبر. تمام؟ سبحانه عز وجل هو اعلم بنفسه - [00:14:03](#)

اصدق قيل واحسن حديثا انما احنا بنتكلم عن استقبال الانسان العربي الامي الجاهلي للعلاقة اللغوية الجديدة دي استوى الله الى السماء طيب ناخذ كمان ان السماء كانت دخان ازاي فهم دخانية السماء - [00:14:30](#)

طيب ازاي فهم الحوار الالهي مع السماء والارض الله بيكلهمهم بيأمرهم بالمجيء. يأتيها طوعا او كرها. بيأمرهم بالمجيء طائعين او كارهين وان السما والارض فهموا كلام الله عز وجل. وردوا عليه مقرين بالطاعة. اتينا طائعين - [00:14:53](#)

حضراتكم مستوعبين كم علاقة لغوية جديدة في الاية دي طيب ناخذ مسال ثاني وقالوا لجلودهم لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء العربي ازاي استقبل فكرة ان الجلود هي اللي هنتكلم وتشهد ضد اصحابها - [00:15:19](#)

قول الله عز وجل وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ازاي استقبل صورة امم وشعوب كاملة وهي ركعة بتنتظر سجلها الضخم عشان يعرض يوم الحساب - [00:15:48](#)

قول الله عز وجل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ازاي استقبل صورة السماء وهي بتنشطر وبتتمزق والملك والملك على ارجائها

ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ازاى استوعب وتلقى مشهد عرش الرحمن سبحانه عز وجل. وتحمله الملائكة وتحف به في كل اطراف السماء - [00:16:17](#)

قول الله عز وجل واذا البحار سجرت ازاى استوعب صورة ان البحر يبحترق الماية بتشتعل واذا النجوم طمست ازاى استقبل ان ضوء النجوم والكواكب بينمحي قول الله عز وجل وجمع الشمس والقمر - [00:16:51](#)

ازاى الشمس والقمر بيلتحما مع بعض؟ ازاى تصورها فهمها ازاى وفتحت السماء فكانت ابوابا انفتاح بوابات في السما وسيرت الجبال فكانت سرايا ان الجبال بتتحرك وبعدين بتتبخر زي زي السراب - [00:17:16](#)

قول الله عز وجل واذا القبور بعثرت ازاى الانسان العربي ان تقبل واستوعب انتفاض القبور باهلها وان هم خرجوا للحياة الملاحظ في القرآن ان العلاقات اللغوية الجديدة مش منحصرة. في الكلام عن الحقائق الكونية او المشاهد الغيبية ليوم القيامة بس - [00:17:45](#)

لا انما هي كمان عن حاجات حياتية واجتماعية صبغة الله ومن احسن من الله صبغة لفي شقاق بعيد ما اتسبش قبل كده ان الشقاق يوصف بالبعد اخذته العزة بالاثم علاقة غريبة وغير تقليدية ما بين الاخذ - [00:18:12](#)

وما بين العزة وبعدين بالاثم الربط ما بينهم وبين الاثم منه ايات محكمات هن ام الكتاب الكتاب له ام فئة تقاتل في سبيل الله العلاقة غريبة محيرة ازاى القتال مع السبيل اللي هو الطريق تقاتل في سبيل - [00:18:47](#)

في طريق وبعدين في طريق الله يعني الطريق والله يعني في عندنا برضو نفس الكلام. يقاتلون في سبيل الله ثلاث ثلاث او ثلاث عناصر فيهم آ علاقتين لغويتين جداد ان ذلك من عزم الامور - [00:19:24](#)

او نلنهم كما لعنا اصحاب السبت. اصحاب مع اليوم ما لك يوم الدين اصحاب السبت ان الله عليم بذات الصدور العلم من مكنونات الصدر واحضرت النفس الشح العلاقة ما بين الاحضار وما بين الشح - [00:19:54](#)

او يلبسكم شيعة ويذيق بعضكم بأس بعض يلبسكم شيعة الباس والتمزيق اللي هو الطوائف وانه لحق اليقين وانه تعالى جد ربنا يعني بالحق ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع. نقعد في السماء - [00:20:25](#)

في مقاعد في السماء كانوا يقعدوا يقعد فيها الجن ازاى العربي استقبل العلاقة دي؟ يا جماعة احنا بنتكلم من حيث كونها علاقات لغوية علاقات لغوية جديدة بلى قادرين على ان نسوي بنانه - [00:21:03](#)

ويذرون وراءهم يوما ثقيلا فاخذه الله نكال الآخرة والاولى كل دي علاقات لغوية جديدة لا علينا بنقرأ القرآن واحنا مش منتبهين مش منتبهين لها اصلا محتاجين نقرأ القرآن بouden جديدة - [00:21:26](#)

بعين جديدة عشان نميز العلاقات اللغوية اللي احنا مش واخدين بالناس منها سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:57](#)